

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 244

محمد بن صالح العثيمين

لان الله يقول لها ما كسبت وان ليس للانسان الا ما ساء ولكن الصحيح خلاف ذلك وان الانسان اذا نوى بالعمل الصالح ان يكون لغيره فان غيره ينتفع به ينتفع به - [00:00:00](#)

ولنا بذلك ادلة منها حديث سعد ابن عبادة رضي الله عنه انه كان له مخراف يعني بستان فاراد ان يتصدق به عن امه فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نعم - [00:00:22](#)

واذن له به ومنها ايضا ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي افتلثت نفسها واطننها لو تكلمت لتصدقت افاتصدق عنها؟ قال نعم - [00:00:44](#)

ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم من مات وعليه الصيام قام عنه ولي ومنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن اب لها ادركته فريضة الله وهو لا يستطيع الركوب على الراحلة - [00:01:04](#)

واستأذنته ان تحج عنه فاذن لها والامثلة في هذا كثيرة فان قالوا ما ورد به النص تقتصر عليه وما لم يرد به لا ندخله الجواب ان يقال ان هذه قضايا اعيان - [00:01:22](#)

وقضايا الاعيان لا تمنع غيرها ان يثبت لها وان يثبت له حكمها بالقياس لان الذي اذن بسند ابن عبادة مثلا وللرجل الاخر ان يتصدق عن امهما لو جاءه سائل وقال يا رسول الله ارايت لو قرأت قرآنا او صليت ركعتين اجعلها لامي - [00:01:49](#)

ما ندري هل يقول لا او لا يقول ومقتضى الدليل ان يقول نعم لان الكل عمل صالح ولا فرق بين صدقة وصوم وحج وقراءة قرآن وصلاة لا فرق بينهم ان قالوا الصدقة - [00:02:16](#)

عمل مالي او قرينة مالية ينتفع بها الغير قلنا الحج هل هو قرينة مالية ولا بدنية بدني الصوم قرينة بدنية ومع ذلك اجازه الشاعر والتفريق بين البدن والمال لا دليل عليه - [00:02:41](#)

ابدا وحينئذ نقول ان الانسان اذا نوى بالعمل الصالح ان يكون ثوابه لفلان فله ذلك ويصل اليه وينتفع به فاذا قال قائل اذا قلت ذلك فهل يشرع ان نجعل ثواب ما عملناه - [00:03:06](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما يوجد في بعض المصاحف في اخر المصحف دعاء ختم القرآن اللهم اجعل ثواب ما قرأناه وتلوناه وكذا وكذا بروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:03:30](#)

ولروح ال سيدنا محمد وكذا وكذا فهل من المشروع ان نقول انه ينبغي للانسان ان يهدي القرب الى اعظم الناس حق عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم الجواب لا - [00:03:47](#)

لا يشرع ابدا لماذا لانك مهما عملت من عمل فان ثواب العمل هذا يصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم اهديت ام لم تهدي لانه هو الدال على هذا العمل - [00:04:05](#)

فليس بحاجة وانت اذا اهديت ثواب عملك عليه اليه فحقيقة الامر انك حرمت نفسك من ثواب هذا العمل لان ثواب هذا العمل حاصل للرسول عليه الصلاة والسلام اذا ليس بمشروع طيب - [00:04:23](#)

هل يشرع هل يشرع ان اهدي الثواب لاقاربي نعم للاقارب نعم يقول بعض العلماء لا يشرع لان هذا انما ورد في الاصل يعرف الاصول ورد في الاصول فنقول له هذا خطأ - [00:04:43](#)

الذي ورد في الاصول ليس قولنا يفيد العموم للامة انما هي قضية عين سعد بن عبادة استأذن ان يجعل ذلك لأمه والرجل الاخر استأذن

ان يكون لاهل لكن قل او ماذا تقول في قول الرسول صلى الله عليه وسلم من مات وعليه الصيام صام عنه وليه يشمل امه واباه
واخاه وعمه - [00:05:11](#)

كل من كان يتولى امره تخصيص هذا بالابوين ليس عليه دليل طيب اذا قال قائل هل من المشقوق ان اهدي الثواب للاقارب من اباء
او غيرهم فالجواب لا ليس من المفهوم - [00:05:37](#)

لكنه من الامور الجائزة التي لم يمنع منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقوى ومع كونه لم يمنع منها ارشد الى ما هو اهم واولى
وهو الدعاء حيث قال - [00:06:00](#)

اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له تأمل الان سياق الحديث في العمل
ولا لا ها - [00:06:20](#)

في العمل اذا مات الانسان انقطع عمله وعدل عن قوله او ولد صالح يعمل له الى قوله او ولد صالح يدعو له وهذه اشارة واضحة الى
ان العمل للغير ليس بمطلوب من الانسان - [00:06:34](#)

ليس بمطلوب الدعاء افضل ولذلك لا نجد هذا موجودا بكثرة بعث الصحابة رضي الله عنهم مع حرصهم على الخير والاحسان وبه
نعرف ان ما يفعله كثير من الناس اليوم في اهداء القرب الى الاموات - [00:06:53](#)

وكونه اذا اهدى القربة الى الميت يحسنها اكثر مما اذا فعلها لنفسه كما هو مشاهد نعرف ان هذا من من سوء التصرف وعدم الفقه
لدين الله عز وجل نعم معنى عيد - [00:07:14](#)

الثواب لوالديه اي نعم يجوز الا فيما يشترط فيه ان يباشروا فعله مثل مثل الصلاة مثلا صلاة الفريضة لو قال بصلي عن ابي لانه يتعب
ما صح لكلف الناس نعم ان الله سبحانه وتعالى لا يشاء شيء الا - [00:07:36](#)

نعم. احسنت اي نعم ما صار هذا ما صار حتى نذهب الى نشوف وجهه نقول لو وذكرنا الحكمة قلنا الحكمة من ذلك ان يعاقبهم اذا اذا
ابوا. نعم. الحكمة هي ان الله سبحانه وتعالى يعاقبهم عليه. نعم - [00:08:12](#)

الله سبحانه وتعالى يعاقب الناس على شيء يعني لا يستطيع الله سبحانه وتعالى يعلم انها لا تستطيع. نعم. يعني هذا صار غير موجود
ولهذا صار غير موجود ولهذا نحن نقول هذا من فضل الله علينا - [00:08:36](#)

يعني لو قلنا بان هذا ممتنع ما صار فيه فضل وصار كل كل ما دل على عد تكليف الشاق يصير ما يحفظ نقول هذا فيه فضل ها طيب
اذا من فضل الله انه لم يكلف - [00:08:55](#)

ما لا يستطيع ما لا يستطيعه العبد اي نعم هذه حنا نقول ممتنع الان نعم يعني عدل خمسة تفسير الاية نعم وان ليس للانسان الا ما
شاء الله يبيي يجينا اقول بيحينا ان شاء الله الجواب على هذا - [00:09:18](#)

ادلتهم اللي قالوا انه ما ينتفع بعمل غيره حنا ذكرنا ادلة القائلين بانه ينتفع وسنجيب ان شاء الله تعالى عن ادلة القائلين بانه فهمت
نعم نعم من هو؟ نعم. نعم. ولولده - [00:09:41](#)

نعم نعم هذا منقطع ما تعرف الاستطاعة من قطر يكون الاستثناء من غير جنس مستثنى منه يعني الحديث ان الانسان اذا مات
انقطع عمله الا من صدقة جارية او علم ينتفع به هذا واضح هذا من عمله - [00:10:09](#)

او ولد صالح يدعو له هذا استثنى منقطع يعني لكن ان دعا له ولد صالح انتفع به نعم يا خالد اتى الصحابة وقالوا كلفنا ما نطيق
وانزلت لا نطيقها وهي هذه الاية. نعم. هل هذا فيه دليل على جواز من الانفاق - [00:10:31](#)

لان الرسول صلى الله عليه وسلم امرهم ما قال لهم لا هذا قولوا سمعنا واطعنا. هم لما نزلت يا ايها الايام اتقوا الله حق تقاته هو
الحقيقة ان هذا وان سماه بعض العلماء نسخا - [00:10:54](#)

اقول هو ان سماه نسخا فهو نصح باصطلاح المتقدمين يعني تخصيص وان كان بعضهم اطلق عليه النسخ والصحيح انه ما هو بنص
انه من باب التخصيص نعم. نعم. اتوا قال يا شيخ يا رسول الله لا يطيق. نعم - [00:11:10](#)

نعم هنا قالوا لا نطيقها الرسول صلى الله عليه وسلم قال يقول سمعنا واطعنا ايه مراد بعدم لطاقة يعني انه يأتي على قلوبنا شيء ما

وهذا بعمل القلب يعني اذا اتى القلب شيء ما يمكن دفعه - [00:11:31](#)

لا يمكنه دفع لا يطيقه ما في دنيا ما في ما فيه قد يكون مرادهم بهذا المشقة الشديدة التحرز منه نعم اي يحيى يعني قراءة القرآن يعني ده كان ايش - [00:11:50](#)

اي نعم ان لم يورد به نص يعني مثل لو قرأ قل هو الله احد وخصصها للميت ما فيها شيء ايه لانها ثلث القرآن وكذلك الفاتحة اعظم سورة في كتاب الله - [00:12:14](#)

نعم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات الا ثلاثة لك صدقة جارية وحديث هذا ولو يكتسبها الانسان يعني وماذا؟ هل الملاهي هذا من دخل في يعني ارتكب اثم؟ هل هذا الاسم هو يجب ايه نعم نعم يجب بزهره؟ ايه ايه نعم - [00:12:27](#)
اذا هذا ما انقطع منه ما هو هذا مثل صدقة جارية بس هذا ما هو هذا عقوبة جارية نعم يا شيخ بالنسبة للناس. نعم. ايه يجب عليه كسر الصنم هذا - [00:12:52](#)

اذا ما استطاع سقط عنه التكليف نعم حسين قال تعالى ولا تحملنا ما نفع امامك. ايش ايه كل هذه الجمل يقول لقد فعلت. ايش اي نعم نعم. لا انت الان تدعو - [00:13:16](#)

فهمت ولا لا تدعو الله سبحانه وتعالى بذلك فاذا دعوت الله بصدق فان هذه المصائب التي قد لا يطيقها بعض الناس انت يحملك الله اياه وتكون عندك سهولة مثل يوم القيامة على المؤمنين - [00:13:55](#)

يسير وعلى الكافرين غير يسير نعم اذا حصلت قد تيسر عليه وكأنها ليست بشيء او انه ما دعا به خلاص او الى غير ذلك ثلاث فوائد بعد بس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:14:12](#)

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اخذنا من هذه الاية عدة فوائد منها يسر الدين الاسلامي من من اين اخذ من قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ثانيا ان العبادات تتنوع - [00:14:40](#)

بحسب حال المكلف فقد لزم هذا الرجل ان يصلي قائما مثلا ولم يلزم الاخر نلزم هذا ان ينفق ولم يلزم الثاني نلزم هذا بالجهاد ولا نلزم الثاني وهكذا العبادات تتنوع او التكليفات تتنوع بحسب - [00:15:05](#)

المخاطب او بحسب المكلف ومن فوائد الاية الكريمة ان للانسان طاقة محدودة لقوله الا وسعها فالانسان له طاقة محدودة في كل شيء في العلم والقدرة والفهم والحفظ كل شيء له طاقة محدودة كلف بحسب طاقته - [00:15:32](#)